

Resource: ملاحظات الدراسة - مقدمات الكتب (تينديل)

Aquifer Open Study Notes (Book Intros)

This work is an adaptation of Tyndale Open Study Notes © 2023 Tyndale House Publishers, licensed under the CC BY-SA 4.0 license. The adaptation, Aquifer Open Study Notes, was created by Mission Mutual and is also licensed under CC BY-SA 4.0.

This resource has been adapted into multiple languages, including English, Tok Pisin, Arabic (عربي), French (Français), Hindi (हिंदी), Indonesian (Bahasa Indonesia), Portuguese (Português), Russian (Русский), Spanish (Español), Swahili (Kiswahili), and Simplified Chinese (简体中文).

ملاحظات الدراسة - مقدمات الكتب (تينيدل)

ISA

في عام 701 ق.م، في عهد الملك حزقيا، غزت آشور يهوذا مرة أخرى في ذلك الوقت، اتكلت يهوذا على أمانة الله، وكما وعد، أنقذ الله الأمة من جيش آشور (37: 21-36)

Isaiah

أيقدر الله على إنقاذنا من المشكلات التي نواجهها؟ أيقدر أن يُنقذنا من القوى العالمية القمعية؟ أيقدر أن يُحطم قوة خطيتنا ويساعدنا على التعامل مع عواقبها؟ يجيب إشعياء عن هذه الأسئلة بـ "نعم" مُدَوِّية! في أحيان تغمرنا كلمات النبي بجمالها. وفي أحيان أخرى، تكشف كلماته الثاقبة عن خطيتنا وتدفعنا إلى الركوع. بدأت خدمة إشعياء برؤية لمحبة الله وعظمته وقداسته. هذه الرؤيا - مع سفر إشعياء بكامله - تَدَيِّب القلب البشري، وتحفزنا على الإيمان بخالقنا وحده من أجل الغفران والاسترداد والغاية في الحياة.

الإطار الأدبي

بحلول وقت وفاة عزيا الملك (740 ق.م)، واجهت يهوذا المملكة الجنوبية أزمة كبيرة. إمبراطورية آشور، الساكنة منذ خمسين سنة تقريباً، قامت من تحت الرماد مجدداً. تقدم جيش الأشور نحو الجنوب الغربي من وطنهم فيما يُعرف الآن بشمال العراق نحو وجهتهم النهائية مصر. وقَّعت الأمم الصغيرة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، بما في ذلك إسرائيل ويهوذا، في طريق آشور. فاستولت آشور على الجليل ومعظم أراضي إسرائيل شرق نهر الأردن. لكنهم لم يرضوا إلا بالسيطرة الكاملة على إسرائيل ويهوذا وكل الأمم الأخرى الصغيرة في المنطقة.

في حياة عزيا ملك يهوذا، لم تلق يهوذا بالاً بهذه المحنة. في العموم، كان -عزياً ملكاً صالحاً وذا مآثر، وبنى جيشاً قوياً (2 أخبار الأيام 26: 11) وكان شعبه يأمل في أن يتمكن بطريقة ما من إنقاذ الأمة من (15: الأشوريين. ولكن، عندما مات عزيا، خلفه حكام أشرار. خلال أزمة القيادة هذه، أعطى الله إشعياء الرؤيا التي أطلقت خدمته وأرشدته للأربعين سنة التالية (إشعياء 6)

في غضون ذلك، زحفت آشور بثبات نحو الجنوب على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط، منتصرة على أمة صغيرة تلو الأخرى. خلال هذا الوقت، تذبذبت سياسة يهوذا حيال آشور بين الاسترضاء والمواجهة. لقد حمل إشعياء النبي رسالة ما كان يُفَنِّقِر إليها: الله يُتَكَلَّم عليه تمام الاتكال، ومن الحماية المحضة الثقة بأي شيء أو بأي شخص آخر غير الله.

لأسف، لم يُلتفت إلى رسالة إشعياء الجوهرية. نحو عام 734 ق.م. شكَّلت إسرائيل تحالفاً مع سوريا للوقوف ضد آشور. عندما رفض أحاز ملك يهوذا الانضمام إلى هذا التحالف، هاجمت إسرائيل وسوريا يهوذا لإجبار أحاز على الانضمام إليهما. في مواجهة هذه الأزمة، دعا أحاز بحماية الأشوريين لإنقاذه (2 أخبار الأيام 28: 16-21) بدلاً من الوثوق بالله (إشعياء 7: 1-12). مع أن ملك آشور قد هزم سوريا وإسرائيل بالفعل، فقد أخضع يهوذا أيضاً وأُثقل كاهلها بضرائب ثقيلة بعد بضع سنوات (722 ق.م)، هزمت آشور مملكة إسرائيل مرة أخرى وسببت معظم شعبها (2 ملوك 17: 5-18)

المُلخص

يغطي إشعياء 1-39 الفترة الممتدة من موت عزيا (740 ق.م) إلى ق.م. تقارن المقدمة (الأصحاحات 1-5) بين حالة يهوذا الحاضرة 701 من الخطيئة والظلم مع الوجود المبارك في محضر الله الذي دُعِيَ إليه في الأصل. تثير هذه المقارنة سؤالاً: كيف يمكن للفساد الحالي أن يُحوَّل إلى مجد وطهارة وثمر؟ يجيب النبي في الأصحاح 6، إذ يسرد تجديد نفسه، ودعوته مثلاً على كيفية حدوث تغيير في جميع أنحاء البلاد. مع ذلك إذا أرادت يهوذا عيش مثل هذا التجديد، فكان يتحتم عليها التحول عن طرقها الشريرة وتتعلم أن تثق بالله. طوال الأصحاحات 13-35 يستخدم النبي مجموعة متنوعة من الأشكال الأدبية ومواقف الحياة للتأكيد على أن الله هو الوحيد الجدير بالثقة حقاً؛ فالاعتماد على أي من الأمم المحيطة بدلاً من الله يمثل حماقة شديدة. يقارن إشعياء هذه الرسالة -مع حادثتين تاريخيتين مع آشور: جاذبة الملك أحاز في الأصحاحات 7 وحادثة الملك حزقيا في الأصحاحات 36-39. عندما سقط أحاز 12، ولم يثق بالله، أسفر هذا عن كارثة. على النقيض، آمن حزقيا ابن أحاز بالله، فخلصهم بيد شديدة. مع ذلك، كان لحزقيا أيضاً أوقات ضعف (أصحاح 39)، ما مهَّد الطريق لهزيمة يهوذا اللاحقة والسبي إلى بابل.

يتناول إشعياء 40-55 المسائل التي سنثار أثناء سبي يهوذا إلى بابل عام 586 ق.م. هل يعني السبي أن الله قد هُزم، إما من البابليين أو من خطية يهوذا؟ هل أحبط قصد الله من أجل يهوذا، وهل هو عاجز عن فعل أي شيء حيال ذلك؟ في الأصحاحات 40-48، يُظهر إشعياء أن الله أعلى بلا حدود من أي إله وثن، وسيكون شعبه الدليل على ذلك عندما يُنفذهم من أيدي بابل العاجزة. في الأصحاحات 49-55، يتناول النبي المسألة الأعمق حيال خطية يهوذا. مثلما أنقذ الله يهوذا من بابل، ينوي أيضاً إنقاذ بقية الشعب من قوة استعباد الخطية؛ سيَتَمَّ هذا بموت عبده

يتناول إشعياء 56-66 تجربة يهوذا بعد نهاية سبيهم عام 539 ق.م. لقد أنقذ الله البقية من السبي كما وعد؛ وعليه تحتم عليهم إلى أن يكونوا طاهرين وأبراراً ومُقَسِّين. لا بد ألا يستمر خدام الله في السير في الظلمة والفساد، لأن تلك التصرفات والأفعال أدت إلى السبي في المقام الأول في حديث إشعياء عن الخلاص من الخطية، أكد شروق نور الله القدوس

والبار في شعبه. ونتيجة لذلك، ستأتي جميع الأمم التي وثق بها إسرائيل قبلًا بدلًا من الله إلى أورشليم لتعلم طرق الله من إسرائيل.

الكاتب

يذكر سفر إشعياء ثلاث حالات تاريخية مختلفة، اثنان منها بعد حياة النبي نفسه. ونتيجة لذلك، جادل العديد من باحثي الكتاب المقدس بأن النبي إشعياء لم يكن بوسعه أن يكتب السفر بأكمله؛ وقد ساد هذا الرأي منذ منتصف القرن التاسع عشر. مع ذلك، إذا كان وحي الله حقيقة، فإن النبوءة احتمالية حقيقية، لذلك لا تُقدم أي مشكلة في أن أجزاء من السفر تتناول ما كان في المستقبل لإشعياء. علاوة على ذلك، يُظهر السفر وحدة أدبية رائعة. عندما يقتبس الرب يسوع وكتّاب العهد الجديد من سفر إشعياء، يزعمون باستمرار أنهم يشيرون إلى ما قاله النبي إشعياء (انظر على سبيل المثال، متى 8: 17؛ 12: 17-21؛ لوقا 3: 4-6؛ أعمال [الرُّسُل] 8: 28-35؛ رومية 10: 16).

تاريخ الكتابة

يبدو من المرجح من المراجع التاريخية في الأصحاحات 6-39 أن هذه المواد قد سُجِّلت في أزمنة مختلفة طوال الثمانية والثلاثين سنة بين موت عزيا عام 740 ق.م. وانحسار سنحاريب من أورشليم عام 701 ق.م. بسبب الأسلوب غير المعقد والتأملي والشعري المجازي للأصحاحات يبدو من المحتمل أن فترة من الزمن انقضت بين عام 701-660 ق.م. وكتابة هذه الأصحاحات. لا نعرف متى مات إشعياء، لكن التقليد يورخ موته في فترة حكم، غير مشتركة، منسى (686-642 ق.م.) وهكذا يُحتمل أن يكون قد مضى أكثر من خمسة عشر سنة بين كتابة الأصحاحات 1-39 وكتابة الأصحاحات 40-66.

الأنواع الأدبية

يتضمن سفر إشعياء مجموعة غنية من الأنواع الأدبية الفرعية

• خطب الدينونة التي تحذر إسرائيل من أن الله سيعاقبهم على خطاياهم (9: 8-21)؛

• نبوات الويل التي ترثي اقتراب موت الأمة (5: 8؛ 29: 1-12؛ 31: 1-9)؛ 30؛

• أمثال تُعلِّم بالاستعارة والمجاز (5: 1-8؛ 27: 2؛ 6)؛

• مرافعات المحاكمة لإثبات قضية (41: 21-29)؛

• نبوات الخلاص برجاء ترنيمات (2: 1-5؛ 32: 1؛ 60: 1-22)؛ 20؛

• تسبيحات عديدة لله على أمانته (12: 1-6؛ 26: 1؛ 6)؛

• نبوات ضد الأمم الأجنبية (15: 1-16؛ 14؛ 23؛ 18-1)؛

• نبوات عن ملك آتي، المسيا (9: 1-7؛ 11: 1-9)؛

• أغاني عبيد عن شخص يتألم من أجل خطايا الآخرين (52: 13-53: 1-42)؛

• سرديات عن أحداث جارية (36: 1-22؛ 39: 1؛ 8).

المعنى والرسالة

يمكن أن يُدعى سفر إشعياء كتاب مقدس مُصَغَّر. إذ يحتوي على إشارات العهد الجديد العريضة أكثر من أي سفر آخر في العهد القديم. يصور لنا إشعياء الله في صورة الإله الغير *والمتمعالي* (فوق إدراكنا). مع ذلك يُعلن الله القدوس والمتمعالي عن نفسه ويرغب في أن يكون *عمانويِّل* ("الله معنا" 7: 14). لذلك، الإله المتمعالي هو أيضًا إله *حال* (قريب) يُهَيِّئ اقتراب الله قراء إشعياء لقبول الله *المتأنس* (في الجسد)، يسوع المسيح، الذي هو حقًا عمانوئيل (انظر متى 1: 21-23).

يتصدَّى إشعياء لجهالة الوثنية مباشرة. يُفضح حماقة محاولة أسر الله في أي شيء مخلوق أو محاولة التلاعب بالله لتحقيق غاياتنا. الطريقة الوحيدة لقبول البركات التي يريد الله أن يُسكِها علينا هي من خلال خضوعنا وثقتنا. ومع ذلك، تعارض الروح البشرية هذا بعناد. نفضل أن نثق بأي شيء أو أي شخص آخر غير الله، الذي هو خارج عن سيطرتنا. أولئك الذين يرفضون بعناد أن يخضعوا أنفسهم للإله الحقيقي ويتحولون بدلًا من ذلك إلى آلهة زائفة يصبحون مغتربين عن الله ويواجهون دينونته.

يروى النبي قصة دينونة الله على شعبه الشرير من خلال السبي. ومع ذلك، يعود الله بنعمة إلى شعبه ويعلن أنه لن يقطعهم تمامًا. إنما، سيظهر ويحفظ البقية التي ستمجده بين الأمم ويثبت أنه وحده هو الإله الحقيقي والحي.

سيكون ملكوت الله متمركزًا في صهيون الجديدة (أورشليم الجديدة) مأهولة بأمة جديدة من المؤمنين ويحكمها عبد الله البار، المسيا. سيبنى هذا الملكوت على قوة المحبة لا على قوة الاضطهاد والظلم. وحده البار من له الانتماء إلى هذه الجماعة الجديدة. النعمة عينها التي تنقذ شعب الله من عواقب خطيئتهم تنتج فيهم أيضًا طاعة لمشيئته. ونتيجة لذلك، سوف يمجدون الله ويغيرون العالم.